

قد جاءنا الرشا الذى أهديته
خرقا ولو شئنا لقلنا المركب
لدى البنان له لسان أعجم
خرس معانيه ووجه معرب
يرنو فيثلم فى القلوب بطرفه
ويعنّ للنظر الحرون فيصحب
وللقارئ أن يتأمل عجمة اللسان وفصاحة الوجه فى هذا
الشعر البليغ .

وكان البحترى من أرق الشعراء وأدقهم فى الإفصاح
عن سحر العيون . وانظر كيف طوعه الفن وهو يصور أثر
اللحظ فى هوى القلب . وحاجة النفس ، بقوله :

غريير تراءاه العيون كأنما
أضاء لها فى عقب داجية فجر
ولو يبتدى فى بضع عشرة ليلة
من الشهر ماشك امرؤ أنه البدر
إذا انصرفت يوما بعطفه لفته
أو اعترضت من لحظة نظرة شر